http://www.almadapaper.com - E-mamil: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1474) السنة السادسة -الاثنين (6) نيسان 2009

# بحضور الرئيس بارزاني ... جريدة (خه بات) تحتفل بيوبيلها الذهبي

أربيل/ التآخي

**بحضور السيد مسعود بارزاني رئيس اقليم كردستان احتفلت جريدة (خه بات) يوم ٢٠٠٩/٤/٤ بيوبيلها الذهبي ... في مستهل الحفل الذي حضره أعضاء قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني والأطراف السياسية الكردستانية وحشد كبير من الصحفيين والمثقفين وقف الحضور دقيقة صمت اجلالاً لأرواح الشهداء والكلمة الشريفة النبيلة**

والقى رئيس اقليم كردستان كلمة قيمة بهذه المناسبة فيما يأتي نصها:

الاخوات والاخوة الاعزاء

الحضور الكرام

يسعدني ان اشارككم هذه المناسبة العزيزة الا وهي الذكرى الـ (٥٠) للصدور العلني لجريدة (خه بات)، ان احياء هذه الذكرى ليس لتأسيس الجريدة وانما هي لاحياء نضال أمة وأيام عصيبة مرت حافلة بالفخر والاعتزاز، قبل (٥٠) سنة من الان تأسست جريدة (خه بات) على ايدى عدد من مناضلي شعبنا ومرت بمراحل عصيبة مختلفة ولكن بهمة مناضلينا الغيارى وفريق العمل لم تتوقف (خه بات) عن الصدور حتى وصلت الى حد ان لاتكون فقط لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني في هذا العصر وانما لسان حال شعب وقومية بحيث كان لها تأثير كبير في مسيرة نضال شعبنا، مثلا اتذكر في عامي ١٩٦٣ و ١٩٦٩ كان يتم القبض على كل من يضبط معه نسخة من جريدة (خه بات) ويعدم، كما اتذكر في منتصف عام ١٩٦٠ كانت الفرقة الاولى من الجيش العراقي مرابطة في اربيل وحينئذ كانت لها رهبة تختلف عماعليها الان وكان ضابط استخبارات الفرقة اسمه صكبان طاهر الذي اصدر تعميماً بعد ان رأى ان جريدة (خه بات) توزع في بعض الوحدات العسكرية داعياً المؤسسات الاستخباراتية مراقبة وإيجاد أولئك الذين يقومون بهذا العمل والقاء القبض عليهم وتحويلهم الى المحكمة العسكرية واعدامهم، و في ذلك الوقت كانت تنظيماتنا قوية والكثير من العسكريين من الاخوة العرب كانوا يساندوننا ولاثبات بان لااحد يستطيع ان يمنع (خه بات) فقد وضعنا احدى النسخ مع التعميم الذي اصدره هو في درج مكتبه فجن جنونه... وفي عام ١٩٦٦ وبعد الهزيمة التي مني بها الجيش العراقي في ملحمة هندرين وزوزك لم يبق خيار أمامه سوى قصف القرى بالمدافع والطائرات ولا أدري كيف تمكنوا أن يكشفوا موقع أذاعة صوت كردستان العراق وجريدة خه بات في قمة مابين قسري ورشدور في منطقة بالكاياتي وواصلوا قصف المنطقة منذ الصباح وحتى الليل بالطائرات وتصورنا حينذاك بأنه لم ينج أحد ولكن فريق (خه بات) وإذاعة صوت كردستان العراق والبيشمه ركة ألابطال تمكنوا بشجاعة من ترك الموقع ونقل جميع الاجهزة والمعدات دون الحاق الاذى بشرياً ومادياً بهم، الى منطقة آمنة وواصلت خه بات والاذاعة عملهما في اليوم الثاني ودون انقطاع، لذا نحن ننظر الى هؤلاء بعين الفخر والاعتزار وواظبوا على العمل وسعوا جاهدين لاستمرار خه بات في الصدور وكذلك الاذاعة.

أحمدالله ألان توجد الكثير من الصحف وأتمنى أن يكمل أحدها الاخر وأن يكونوا صادقين مع أنفسهم وشعبهم ويطلعوا أبناء الشعب على الايجابيات والسلبيات وعدم التركيز على الجانب السلبي فقط... هناك سلبيات وأيجابيات في كل دول العالم لذا من الضروري أن تؤدي وسائل الاعلام دوراً تربوياً وبفكر قومي وثقافة كوردية وبسلوك عالٍ، وادعو (خه بات) بأنه كيف كانت مصدراً للاخبار لشعب كردستان والسفارات والعالم أجمع وايصال القضية الكوردية العادلة والحقائق الى العالم أن تستمر على ذات النهج وأتمنى أن تستمر الصحف الاخرى لتعريف العالم بقضيتهم ونقل الصور الايجابية والسلبية الى الخارج لان الاعلام وفي كثير من الاحيان يستطيع أن يحقق تغييرات كبيرة في دولها وهناك تجارب كثيرة بهذا الصدد وأتمنى ايضاً أن تصل صحف كردستان الى هذا المستوى وأجراء تغيير كيفي ووضعي على الاوضاع بحيث تصب جميعها في مصلحة العراق لا أن تتحكم فيها أجندات غير مسؤولة.

لا أود أن أطيل عليكم، تهانيي الحارة لجريدة خه بات وكذلك فريق العمل ورئيس تحريرها وجميع الاخوة والاخوات الذين سعوا جاهدين لمواصلة (خه بات) نضالها والشعار الذي رفعتموه هو شعار جميل (ستستمر خه بات مادامت الحياة مستمرة) و(الحياة التي لاتوجد فيها صعوبات لايمكن الاحساس باللذة فيها)، وما نراه اليوم هو نتاج نضال جريدة خه بات ونضال الكورد معاً.

هذا وكان السيد نزاد عزيز سورمي رئيس تحرير جريدة (خه بات) قد ألقى كلمة استعرض فيها مسيرة صدور الجريدة باللغتين الكوردية والعربية بشكل سري وعلني مؤكداً بأن كلمة (خه بات) هي بحد ذاتها تعني (الحياة) وأنها سارت جنباً الى جنب مع نضال الحركة التحررية الكوردستانية والتي اصبحت مرادفاً لها وجزءاً من العملية السياسية لنضال كردستان وخاصة النضال السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة قائدنا القومي البارزاني مصطفى وأسهمت المئات من الاقلام في صدورها ومنها العربية، وفي فترة صدورها كتبت عنها جميع الاطراف والجهات الحزبية وكان لها تقييمها الايجابي نحوها برغم انها كانت تعبر عن موقف الحزب الديمقراطي الكردستاني ومن اجل ذلك تعرضت (خه بات) الى عدة ملاحقات حتى وصلت الى درجة المحاكم، واهتمت الجريدة بجميع الشرائح والمنظمات ومعالجة القضايا المصيرية، وحول مساعي تطويرها فأنها برغم الامكانات المتواضعة في فترة ما من الناحية التقنية إلا أنها أغنت القراء بالمقالات والتحاليل السياسية المهمة واصبحت مرجعاً لكل المحللين والدارسين، ومنذ صدورها حتى الان كانت الجريدة لسان حال الحركة التحررية الكوردية واستلهمت ذلك من النهج المبارك للكورديتي، نهج الحوار والتسامح والتآخي، وتعاملت الجريدة مع الاحداث بكل صراحة ومهنية وحيادية بحيث عكست الواقع الكوردي وشخصت نقاط الضعف والسلبيات الموجودة في المجتمع وطرحت الحلول المناسبة لها وكان لها شرف إمداد الصحفيين بالمعلومات ونقل القضية الكوردية الى الشرعية الدولية، وبعد الانتفاضة اصبحت (خه بات) السلطة الرابعة ومصدراً موثوقاً يعتمد عليه جميع الدارسين ونقلت التجربة المحلية كما هي وبكل شفافية وصدق دون تشويه الحقائق وأكد رئيس التحرير في كلمته: هناك موقعان للجريدة وخاصة الموقع الذي يصدر باللغة اللاتينية ويزوره الاف المثقفين والكتاب ونفتخر ان (خه بات) تأتي في المراتب الاولى في جميع الاستفتاءات وينظر اليها بانها ليست فقط لسان حال حزب بل هي صحيفة تعبر عن مطاليب الكورد وكردستان عموماً.

ثم القيت رسالة السيد جلال طالباني رئيس جمهورية العراق الفدرالي من قبل السيد آزاد جنديانى مسؤول المكتب المركزي للاعلام للاتحاد الوطني الكردستاني وجاء فيها:

«عندما بدأت صحيفة (خه بات) نضالها من اجل تحقيق الاهداف السياسية والثقافية والانسانية كـ(لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني)، كان العراق يمر بمرحلة جديدة، وكانت حركة الكورديتي في ظل مناضليها وتغييرات تلك المرحلة قد شهدت المزيد من التطور، لذا فان الجريدة كوسيلة من وسائل النضال في سبيل تحقيق الديمقراطية وحقوق شعب كردستان، قد تحملت النصيب الأكبر من ذلك النضال، لذا فان الحزب الديمقراطي الكردستاني قد وضع خبرة كوادره القيادية المتقدمة للعمل والاشراف على الصحيفة وأتشرف بأنني كنت من بين هذه الكوادر وانيط بي مهام في هذه الجريدة.

كان صدور (خبات) بشكل علني تغيرا مهما في عالم الصحافة الكردستانية والعراقية وبإمكاننا اعتبار صدورها تغيرا نوعيا وبداية جديدة للصحافة السياسية الكوردية.

وأنتهز مناسبة الذكرى الخمسين لصدور (خبات) العلني لأدعوكم وصحيفة (كردستاني نوى) والصحف الاخرى في كردستان أن تتكاتفوا جميعا في هذه المرحلة الحساسة المليئة بالمكاسب والمليئة ايضا بالمهام الصعبة والمصيرية وان تنظروا بشفافية الى التحالف الموجود بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني وان تقوموا بانجاز المهام التي تقع على عاتق الاعلام الهادف والمسؤول من اجل حماية وتعزيز صفوف ابناء شعبنا».

واشار السيد جلال طالباني الى اعتزازه بالحريات المتاحة والتي تحت ظلها تصدر الصحف والمجلات وتبث الاذاعات وقنوات التلفزة في كردستان.

وفي ختام كلمته كرر الرئيس مام جلال تهانيه لكوادر (خبات) والصحفيين في كردستان آملا ان تكون السنة الجديدة سنة التطور والتقدم.

عقب ذلك تليت برقيات كل من السيد علي عبدالله نائب رئيس الحزب و المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني ورئيس حكومة اقليم كردستان نيجيرفان بارزاني وعماد احمد نائب رئيس حكومة اقليم كردستان وكالة وأخيرا برقية صحيفة (كوردستاني نوى).

وتخلل الحفل عدداً من الاغاني قدمتها فرقة أساتذة وطلبة معهد الفنون الجميلة في أربيل.

# حشد كبير من الأسر العراقية على معرض اربيل الدولي للكتاب

خلال الأيام الأولى من افتتاح المعرض أخذت الأسر العراقية تتدفق لاقتناء أنواع الكتب الثقافية والعلمية والتاريخية وكتب الأطفال، وقد رافق ذلك اقبال كبير غير متوقع من قبل طلبة الجامعات والمعاهد ووزارات الدولة ومؤسساتها.

المواطنون الذين التقيناهم في اجنحة المعرض أشادوا بالتنوع الثقافي في عناوين الكتب والمصادر المختلفة مؤكدين ان المعرض استطاع ان ييسر مساحة واسعة من اهتمامات القراء والمتخصصين في الميدان الثقافي.

السيد بيشتوان رحيم (محامي) عبر عن رأيه قائلا: المعرض ممتاز جدا مقارنة بالمعارض السابقة ، فدور النشر كثيرة والمعروضات متنوعة تلبي مختلف التوجهات وهذا يعود الى مبادرة المدى الرائعة لذا أتوقع النجاح لهذا المعرض وان تبقى المدى السباقة الأولى في هذا المجال.

السيد مقداد عبد الودود يقول: انا وعائلتي فوجئنا بسعة هذا المعرض وكثرة دور النشر مقارنة بالمعارض السابقة، فأطفالي وجدوا القصص التي يريدونها وكذلك زوجتي اقتنت الكتب الخاصة بالمرأة والعائلة وبالنسبة لي وجدت الكتب التي كنت ابحث عنها في مجال الاقتصاد والسياسة، فالمعرض هذه المرة متميز جدا وما يشمله من ندوات لها تأثير ثقافي على المواطن.. نشكر حكومة الإقليم ومؤسسة المدى لما أشادت به من تنوع ثقافي والنهوض بالمستوى الثقافي للمواطن.

السيد نهرو كاوه يقول: لقد اصطحبت عائلتي منذ أول أيام الافتتاح والى هذا اليوم، فالمعرض متنوع بإصدارته التي تشمل مختلف المجالات والتي تتيح للقارئ فرصة الاقتناء لأنواع مختلفة من الكتب . اعتقد أن زيارة واحدة للمعرض لا تكفي، اما الأسعار أجدها مناسبة للشراء، وإقبال الناس يزداد تدفقا يوما بيوم يتلو الاخر.. نتمنى لمؤسسة المدى الموفقية والنجاح في أنشطتها الثقافية المقبلة.

فرهاد احمد طالب جامعي يقول: أعجبت جدا بهذا المعرض، فالتنظيم جيد والكتب المعروضة تدل على حس ثقافي عال من ناحيتي البحث عن المصادر، فقد كنت ابحث عن بعض المصادر في مجال الإلكترونيات ووجدتها ليس مصدراً واحداً انما العديد منها وبجميع اللغات إضافة الى أسعارها المناسبة.. نتمنى النجاح لهذا الكرنفال الثقافي.

سارة سالم طالبة جامعية قالت: المعرض جيد والمعروضات رائعة واعتقد لابد من تكرار عدة زيارات لان زيارة واحدة لا تكفي للنظر الى جميع الكتب المعروضة، وكذلك الأسعار أجدها في بعض الأجنحة جيدة تناسب الطالب الجامعي، فلهذا المعرض نكهته المميزة التي تميزه عن المعارض الاخرى.. نتمنى النجاح والتوفيق لكل من شارك واعد هذا المعرض.

شهلا احمد طبيبة تقول: زرت المعرض من الساعات الأولى من الافتتاح فوجدت التنوع في جميع المجالات فالكتب الطبية متنوعة وهناك دور نشر متخصصة في عرض أنواع جديدة من إصدارات الكتب الطبية وباللغة الانكليزية وهذا يدل على التميز الذي اختص فيه هذا المهرجان الثقافي، ففي كل مرة ازور المعرض اقتني مطبوعات وإصدارات جديدة، وما لفت انتباهي وجود جناح خاص لعرض اللوحات الفنية لفنانين معروفين وكذلك عرض البومات لمطربين قدامى وكذلك جناح المرأة والإعمال اليدوية كانت جميلة جداً ولاحظت الإقبال اليها كبيراً جداً، وساعات المخصصة للزيارة مناسبة للجميع.. نتمنى التوفيق والنجاح للمدى والعمل الدائم على تنظيم وإعداد معارض متنوعة بهذا الشكل.

السيدة آمال يوسف مهندسة تقول: أحاول الحصول على الكتب الهندسية وبالفعل وجدت الكثير من الإصدارات الجديدة إضافة الى المطبوعات التي تخص المرأة.. ويسعني ان أقول اني أعجبت بجناح الاعمال الفلكلورية في صناعة الألبسة النسائية والكروشات والحلي فقد كانت تضم الكثير من الاعمال اليدوية الجميلة التي شغلتها أنامل المرأة الكردستانية، فلقد أضاف هذا الجناح الجمالية لهذا المعرض نتمنى ان تكون المعارض المقبلة متنوعة في كل شيء، نتمنى للمدى التوفيق والنجاح.

السيد يوسف ميخائيل صيدلي يقول: هذا المعرض ظاهرة صحية وانني اقدر باعتزاز هذا التنوع في المعروضات ،اسعار بعضها مناسبة والبعض الاخر مرتفعة . نتمنى النجاح لهذا المعرض وان تستمر المدى سباقة في هذه المهرجانات الثقافية.

ميرزا وكارمن وشوان وجالا أطفال تتراوح أعمارهم بين ٧-١٢عاماً قالوا: المعرض جيد وكتب الأطفال متنوعة وكذلك هناك مناهج دراسية في تدريس اللغة العربية والانكليزية والكومبيوتر والدين كانت رائعة جداً اقتنينا البعض منها ولكن اسعارها مرتفعة كنا نتمنى شراءها بالكامل، اما قصص الأطفال جميلة جداً وباللغة الكردية وهناك بعض الألعاب التعليمية نتمنى ان تنخفض اسعارها لكي يستطيع آباؤنا شراءها لنا.. نتمنى ان يستمر المعرض وان تكون هناك أجنحة خاصة بلعب الأطفال وخاصة الالكترونية .نتمنى النجاح للمعرض.

من خلال هذه اللقاءات وما بين رأي وأخر يتواصل تدفق الاسر العراقية الى هذا الملتقى الثقافي الكبير الذي نجح في استقطاب مختلف الاهتمامات والاختصاصات الثقافية والعلمية وإقامة الجسور الثقافية بين كردستان والحضارة الإنسانية.

## انا والكتاب

مثلما في حياتنا العادية من بين علاقات عدة نقيمها مختارين ام مضطرين مع الآخرين أيا كانوا زملاء عمل، اصدقاء، جيران، ذوي قربى يشكل الكتاب كائناً آخر، كامل الاهلية نقيم معه علاقة تتباين طبيعتها ربما، بل غالباً ما نكون مكرهين نتعلق به حين نكون تلامذة مدارس نرضخ لغرض اجتماعي يرغمنا ان نكون متعلمين، ولكن توجد في ما بعد علاقات خاصة جدا مع عدد من الكتب.. علاقات بوح واكتشاف ومساجلة تصب اخيرا في حالة تماه مكتملة الى حد ما بين طرفين، قارئ يدفع به الفضول لاكتناه اسرار جديدة مكفول بنسيج معرفي سوسيو- تاريخي، وكتاب يلتم على اجابات تبدو للوهلة الاولى ماء سلسبيل يروي ظمأ العطشان فيما تغدو بعد حين اسئلة عطشى بمسيس الحاجة الى اجابات عاجلة.

وفي مطلق الاحوال تترسب حفنة من مشاعر حقيقية بامتياز عن ممالك باذخة يقيمها عدد محدد من الكتب في جوارحنا، لا تغادرنا البتة، وتحيا معنا انى حللنا وانى ارتحلنا، يقول المبصر الكبير الشيخ بورخس: (الكثير من الكتاب يفتخر بانجازه في كتابة كتاب، فيما افتخر انا بقراءة كتاب) وهنا تطفو الى سطح وعينا الحقيقة العميقة لجوهر الحياة تلك الحقيقة المعذبة التي تجزم وبنحو يقيني ان اثارة الاسئلة وتناسلها اجدى بما لا يبارى من الركون الى وسائد الاجوبة، ذلك ان الاسئلة تضعنا وبنحو مباشر في قلب الوجود النابض بصيرورة الحياة.. الحياة التي تنوء بحملها ممالك الكتب الفسيحة.

**كاظم الجماسي-ناقد**

اما علاقتي الشخصية بالكتاب ، اكاد اقول انها العلاقة الوحيدة الباقية ، من الباقيات الصالحات ، التي ترتبط بها كينونتي ووجودي وحضوري وغيابي ، ماذا اقول عن كتاب يأخذني كل الليل ، فانسى الليل ، او كتاب يدثر النهار في سطوره فلا اعرف هل جاء النهار ام انني جئت اليه ، او كتاب يمنعني من تناول طعامي بشكل متوازن .

اذكر انني عشت مرة مع دستوفيسكي ، في روايته الصاخبة نفسيا " الجريمة والعقاب " امضيت ثمانية واربعين ساعة متواصلة ، لا ليلي ليل ، ولانهاري نهار ، كانت والدتي تضع وجبة الطعام عند الباب المغلق باحكام وتصيح جاء وقت الغداء " شمالك يمه تسودنت ويه الكتب " ..

الكتاب علمني أن احترم الحياة ، ان اتمتع بها الى اقصى ما يمكن من المتعة والاحترام ، وقال لي ، اي الكتاب ، ان ليس كل ما يجري جنون وطعام وشهوات ، بل هناك في الجانب الاخر ، ثمة عقل جائع ، يريد ان يلتهم اكبر كمية ممكنة من الكلمات ، اكبر كمية ممكنة من الفلسفات والعلوم والآداب، وقد بصرني الكتاب بلعبة السلطة، وكيفية مقت الطرق المؤدية اليها ، اذ انها لا تسهم في تنمية روحي ، و انها قد لا تمضي بعقلي الى الاجابة عن اسئلته الحائرة ، فنبذت الحياة التي يحياها السلاطين والملوك المترفين لانها حياة تخلو من القراءة ، تخلو من الكتاب ، بالطبع يجب القول ان هناك ملوك واباطرة اهتموا بالكتاب لاسباب تزويقية ، لذلك ، قلت لنفسي ذات يوم ، ان اعظم رواية اقرأها ، تعادل عندي الف مرة حياة الملوك التافهة ، مع احترامي للملوك غير التافهين . الكتاب الذي اقرأه باستمرار ، هو الكتاب الجديد الذي تلفظه المطابع ، انشغلت هذه الايام مثلا بيوسا ، هذا الكاتب البيروفي الذي علمني كيف يمكننا ان نكتب ما نشاء من دون خوف ، حيث استطاع ان يدخل الى اصغر هواجس النفس الامارة بالسوء ، فوجدناها في كتاباته ليست بذلك السوء الذي قرأنا عنه ، بل هي النفس ، تواقة الى الجمال والشهوات والبذخ والمغامرة والحب.

**محمد مزيد-قاص وروائي**